منوعات

MEDIA

جديدُ «آبل»

عرضت «آبل»، الاثنين، مجموعتها الجديدة من أجهزة «آيفون»، أول هواتف ذكية من تصنيعها مزوّدة بـ«آبل إنتلجنس»، ونظامها الجديد القائم على الذكاء الاصطناعي التوليدي الذي يمثل التكنولوجيا الأبرز في سيليكون فالي وكان مُنتظراً بشكل كبير. وقال رئيس «آبل» تيم كوك: «أعتقد أن الناس سيعشقون ما نفعله مع آبل إنتلجنس. عندما سيبدأون في استخدام الهواتف المزوّدة بها ستتغير حياتهم». وللمحافظة على التشويق في مؤتمرها الذي حمل عنوان «إنه وقت التألق»، أطلقت الشركة أوّلاً ساعاتها المتصلة الجديدة «آبل ووتش» القادرة على رصد انقطاع التنفس أثناء النوم، وسماعاتها اللاسلكية الجديدة «ايربودز» التي ستتضّمن بعضها أدوات مساعدة للسمع. ولكن ما كان مُنتظراً خصوصاً هو جديدها في مجال الذكاء الاصطناعي التوليدي وتحديث مساعدها الصوتي «سيري». وكانت «آبل» قد كشفت النقاب عن آبل إنتلجنس في أوائل يونيو/ حزيران، بعد عام ونصف عام من إطلاق شركة أوبن إيه آي موجة الذكاء الاصطناعي التوليدي مع «تشات جي بي تي». وبفضل هذه التكنولوجيا، سيتمكن المستخدمون من «تحويل الملاحظات إلى دعوات مكتوبة بشكل جيد» أو إنشاء رسوم توضيحية بناء على طلب بسيط. وسيلاحظ المستخدمون تلخيصاً لكل بريد إلكتروني بدل إظهار السطرين الأولين منه، وسيكون بمقدورهم أيضا طرح أسئلة أكثر تعقيدا على «سيري». وتعوّل «آبل» بشكل كبير على هاتفها «آيفون 16».

(فرانس برس)

أزمة وانقسام تشهدهما نقابة الصحافيين المصريين، على خلفية قبول انتساب عاملين في المهنة يُتهمون بـ«التطبيع» مع الاحتلال الإسرائيلي ويهاجمون المقاومة الفلسطينية

«التطبيع» يثير أزمة في نقابة صحافيي مصر

القاهرة ـ **العربي الجديد**

بلغت أزمة قيد الصحافيين الجدد حداً استدعى عقد اجتماع، الأحد الماضي، في مقر نقابة الصحافيين المصريين وسط القاهرة، بحضور النقيب خالد البلشي، وعدد من أعضاء المجلس، وقدامى النقابيين، أمثال النقيب السابق يحيى قلاش، ووحيد عبد المجيد، وآخرين. وتفاقمت الأزمة بعد قبول لجنة القيد في نقابة الصحافيين عدداً من المتقدمين مطعوناً في أحقيتهم بالالتحاق بها، ما تعدى «مخالفات مهنية» إلى «جريمة وطنية» بوصف صحافيين، إذ قُبل طلب صحافية مقدم فيها للجنة القيد ما يثبت دعمها التطبيع والترويج لأعمال دعائية ضد المقاومة الفلسطينية، ومؤيدة لجرائم الاحتلال، وكذلك نشرها فعاليات تتعلق بالسفارة الإسرائيلية في القاهرة وأخبارها.

في هذه الحالة تحديداً تلاسن أعضاء لجنة القيد التي يرأسها عضو المجلس هشام يونس، المحسوب على تيار الاستقلال، والذي دافع عن المتقدمة من صحيفة المصري اليوم، مؤيداً قبولها، فيما اعترض العضوان الآخران المحسوبان على السلطة، وهو موقف أثار دهشة متابعين للشأن النقابي، وفسره بعضهم بأن العضوين تلقيا تعليمات من جهاز أمني له تداخل في الشأن الإعلامي والصحافي، يرفض بحكم عمله وسياساته التطبيع استثماراً لورقة الرفض الشعبي للاحتلال الإسرائيلي، لتحقيق مكاسب دبلوماسية وسياسية خارجية، أما التفسير الآخر المطروح فهو أن العضوين الآخرين اعترضا مكايدة لرئيس اللجنة المعترض على متقدمين لعضوية وافقا عليها، وكان مبعث الخلاف أن المتقدمين مطعون في صحة أوراقهم وإجراءات تعيينهم هم أيضاً.

رئيس اللجنة اضطر أمام اعتراض عضوين يمثلان الأغلبية في اللجنة إلى إحالة الأمر للمجلس. وقالت مصادر نقابية، لـ«العربي الجديد»، إن يونس أحالها تفادياً لضغوط النقيب خالد البلشي الذي رفع صوته في اجتماع المجلس لتمرير اسم المتقدمة المطبعة قائلاً: «جارتي وصديقة زوجتي وتعرفها، وزوجها صحافي زميل أعرفهما جيداً، وهما ممارسان للمهنة، وتستحق عضوية النقابة أكثر من معظم المتقدمين»، في عبارة كررها من قبل، سعياً لإلحاق عضوة نقابة المهندسين والكاتبة في صحيفة المصري اليوم، فاطمة ناعوت، بزعم أنها «تكتب أفضل من معظم الصحافيين». ثمة غضب مكتوم داخل «المصري اليوم»، لكنه لم يُترجم إلى ردة فعل بالطعن أو إصدار بيان أو الاعتراض، لأن «مذبحة جرت قبل سنوات بحق صحافيي المصري اليوم أطيح خلالها بعدد منهم، وسط تواطؤ وصمت من أعضاء المجلس وقتها والنقابيين المحسوبين على تيار الاستقلال، ما جعل صحافييها يتحسّبون من مصير رأس الذئب الطائر»، وفق تصريح أحد المصادر لـ«العربي الجديد».

وقال صحافي آخر، تحفّظ على ذكر اسمه، بأن «الصحيفة كانت لفترة منصة لتمرير أسماء مطبعين، بل ورأسها لفترة دعاة تطبيع، لا سيما أن مؤسسها نفسه رجل الأعمال صلاح دياب، متهم بالتطبيع مع إسرائيل في مجال الاستثمارات الزراعية، وهو واحد من أبرز مجالات التطبيع على مدى عقود». وعلى الرغم من طعون ومذكرات رفض وبيانات شجب وإدانة ملأت مجموعات الصحافيين على «واتساب» و«فيسبوك»، فإن البلشي قال في اتصال هاتفي مع صحافيين معترضين إن «الأمر قد قضي»، ما يعني قبول المتقدمة المطبعة، «كرامة لزوجها رئيس التحرير التنفيذي سابقاً في الصحيفة نفسها، و«صديق البلشي»، حسب وصف المتحدث من صحافيي «المصري اليوم» الذي اتهم النقيب بالسير على خُطا سلفه ضياء رشوان في هذا الصدد.

الإجراءات الجديدة التي نوقشت في الاجتماع لم تأت بجديد عما أعلنه نقيب الصحافيين من تشكيل لجنة استشارية من شيوخ المهنة تناقش لجنة القيد

خلافات داخلية حول من يحق له الانتساب إلى النقابة

في قراراتها، وهو الاقتراح الذي شهد اعتراضاً من قبل نقابيين سابقين بدعوى مخالفته لائحة القيد القديمة. وتنص لائحة القيد في النقابة على أن الصحافي هو من جرى تعيينه في صحيفة مصرية منتظمة الصدور، وكان مستوفياً الشروط من حيث الجنسية المصرية، وممارسة المهنة بشكل حصري واحترافي، وانعدام وجود سوابق جنائية مخلة بالشرف.

وكما مثّل شرط التعيين عقبة في طريق التحاق مئات من الصحافيين المحترفين بالنقابة، مثّل كذلك باباً خلفياً لالتحاق غير الممارسين، ومن يوصفون بالدخلاء على المهنة، والباحثين عن دخل من دون عمل، إذ تمثل البدلات التي يحصل عليها الصحافيون بمجرد التحاقهم بالنقابة، التي تقدر بنحو خمسة آلاف جنيه (مائة دولار) إغواء لآلاف من المتعطلين عن العمل، أو أصحاب الحرف والمهن الأخرى، للالتحاق بالنقابة، بعد دفع مبلغ ضخم لإحدى الصحف على سبيل الرشوة، والحصول على مسوغات التعيين، ومن ثمة الالتحاق بالنقابة. ومع ما مثّله ذلك من حل لأزمة عاطلين وباحثين عن دخل سهل، في ظل أزمة اقتصادية خانقة، مثّل أيضاً حلاً للعديد من الصحف التي تعاني في ظل تراجع المدخولات المادية لها، مع انخفاض معدلات التوزيع، وقلة الإعلانات. «كانت هذه الظاهرة مقتصرة فقط على صحف تسمى صحف بير السلم، لكنها طاولت اليوم صحفاً تدعي النضال والشرف السياسي»، كما قال عزام أبو ليلة، وهو عضو الجمعية العمومية في النقابة. وكتب منشوراً مطولاً مدعماً بالأدلة عن إلحاق صحيفة الكرامة، الصادرة عن حزب الكرامة الناصري، عدداً من غير العاملين بالمهنة بمقابل مادي، أو لمجرد انتسابهم للحزب، وهم يعملون باعة جائلين، أو أبناء قيادات ناصرية ومقربة من المرشح الرئاسي السابق حمدين صباحي.

بدوره دعا نقيب الصحافيين سابقاً يحيى قلاش إلى مراجعة القيد بانتظام، فإذا استمرت الممارسة يستمر القيد، والحصول على بدل التدريب والتكنولوجيا، وإذا استغنى عن العمل يجب ألا يسمح به. بينما رأي معنيون بالشأن النقابي أن وقف قيد غير الممارسين للمهنة أمر يجافي القانون، ويخاصم أحكام القضاء، فضلاً عن الواقع المؤسف المتمثل في فصل مئات الصحافيين عن العمل، معتبرين أن لجنة قيد الصحافيين جهة منح الرخصة لمزاولة المهنة، وليست جهة لتقييم المستوى المهني للمتقدمين إليها. وناقش الاجتماع النص على تشكيل لجنة من شيوخ المهنة في اللائحة الداخلية للقيد، باعتباره أمراً لا يشوبه البطلان، بدليل أن لجنة القيد في انعقادها الأخير استعانت بأساتذة في مجال التصوير والإخراج وغيرها من فنون العمل الصحافي، لمراجعة أرشيف المتقدمين إليها. في المقابل، طالب صحافيون بأن يكون الأرشيف الصحافي هو أحد أدلة الإثبات والوثيقة الوحيدة الدالة على ممارسة المهنة، باعتبارها أحد شروط القيد، ولا يجوز القول بعدم أهميتها. وأكد البلشي أن مجلس النقابة يعمل على وضع ضوابط لحماية حقوق الممارسين الحقيقيين للمهنة، وغلق الأبواب الخلفية، مضيفاً أن مجلس النقابة بدأ إجراءات لتطوير القيد.

جاء ذلك خلال اجتماع نقابة الصحافيين، لمناقشة ملف القيد بالنقابة، وتطوير لائحته، ووضع قواعد ومعايير اختيار اللجنة المعاونة للجنة القيد من بين أعضاء الجمعية العمومية، وأساتذة المهنة وروّادها، ورفع توصيات عاجلة وآجلة، «تعبر عن تطلعات الصحافيين المصريين»، لمجلس النقابة بهذا الشأن، تتضمن جميع المقترحات، لمناقشتها على هامش أعمال المؤتمر السادس للصحافة المصرية. وأضاف خالد البلشي أن أزمة السوق الصحافي غير المنظم الآن تحتاج إلى كثير من الجهد لضبط العمل داخله، مشيراً الى أنه كان هناك خطوات واسعة لمراجعة أرشيف المتقدمين للقيد. وتابع: «لدينا قطاع واسع وزملاء مهنيون عاملون في الصحافة الإلكترونية ومحرومون من الحماية النقابية».

البلشي (وسط) خلال وقفة تضامن مع الصحافيين في غزة، 5 أغسطس 2024 (أحمد حسب الله/ Getty)

انتقادات أخرى

انتقد صحافيون مصريون رعاية شركة المتحدة للخدمات الإعلامية، المملوكة للدولة، حفل جوائز النقابة الذي أقيم في التاسع من يوليو/ تموز الحالي، باعتبارها «المتهم الرئيس في الهيمنة على قطاعات الصحافة والإعلام في مصر واحتكار منافذه، عبر تملكها لأكثر من 90% من وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة»، ومن ثم هي مسؤولة عن «خفض سقف الحريات الإعلامية والصحافية، وفرض سياسة الصوت الواحد في الإعلام، وتحويل الصحافة والإعلام إلى منابر لنشر بيانات الحكومة». صحافيون آخرون رأوا أن الأصل أن تكون نقابة الصحافيين مستقلة، وأن رعاية الشركة لحفل جوائزها يهدّد استقلاليتها ويقوّض دور الصحافيين في ممارسة دورهم الحقيقي في الكشف والرقابة على الأداء والممارسات الحكومية. البلشي كان قد اعترف قبل أيام من تنظيم الاحتفالية بأن أكثر من ألف صحافي، يمثلون بين 10 إلى 15% من إجمالي الصحافيين المصريين، عاطلون عن العمل. وكشف أن غالبية الصحافيين يعملون بمقابل أقل من الحدّ الأدنى للأجور، وأكد أن النقابة في سعيها لإقرار الحد الأدنى تدرك أن الكثير من الصحافيين لا يحصلون عليه بسبب علاقات العمل المختلّة وغير المتوازنة. وتساءل البعض عمّ وراء تلك الرعاية الأولى من نوعها، في وقت تعاني فيه الصحافة المصرية تشويه دورها وتشريد مئات الصحافيين وحجب المواقع المستقلة الخاصة وحبس عشرات الصحافيين والإعلاميين بسبب مواقفهم المعارضة أو في قضايا نشر وحريات. وكان المرصد العربي لحرية الإعلام قد كشف، مطلع العام الحالي، أنه خلال السنوات الماضية مرّ أكثر من 300 صحافي مصري بتجربة السجون، سواء عبر قضاء أحكام بالحبس، أو عبر قرارات حبس احتياطي تفاوتت مُدَدها.

مقابلة

اجراها **محمد السيد الطناوي**

مصطفى سعيد

«أقصد النغم الموسيقي الآلي سواءً قُرنَ بكلام أو لم يُقرن»

يتمسّك الموسيقي وعازف العود مصطفى سعيد بهويته الثقافية العربية، مقترحاً أن التاريخ الموسيقي العربي يحتوي ما يكفي للانطلاق منه والعمل على تجديده. في حديثه إلى «العربي الجديد»، يتوسّع بهذا الموضوع، مشيراً إلى أسماء مهمّة منسية لا بد من العودة إليها لفهم تاريخ الموسيقى العربية، بمعزل عن التأثيرات التي طرأت عليها

دعا إلى تجديد الموسيقى العربية «من الداخل» (مصطفى سعيد / فيسبوك)

دمج موسيقانا مع أنواع مختلفة من الموسيقى الغربية (فيسبوك)

حملت بداية الألفية الثالثة دعوة جديدة لأهل النغم، أطلقها الموسيقي والباحث المصري مصطفى سعيد، يدعوهم فيها إلى تجديد الموسيقى العربية «من الداخل»، رافضاً نهجاً حاول أن يؤدي تلك المهمة عبر دمج موسيقانا مع أنواع مختلفة من الموسيقى الغربية. وقد أذاع سعيد منذ ذلك الحين موسيقاه «ذات النغم الفصيح» في مواجهة أخرى رأى أنها كُتبت بلسان غير عربي. وللتعرف أكثر إلى مشروعه الفني، كان لـ«العربي الجديد» هذه المقابلة معه.

■ ما الذي حملته الرحلة الدراسية الممتدة من المغرب العربي إلى وسط آسيا وتركيا ثم لبنان، إلى مشروعك؟

- وهل مشروعي إلّا إعادة الاعتبار لهذا النغم الفصيح المُمتَدّ على طول هذه الأقاليم وعرضها؟ النغم ظاهرة لسانيّة، وقد ظلّ النغم في هذه الأقاليم متّحد النظام، أعني النظام المقاميّ، منذ أكثر من 14 قرناً، فهو لسان واحد، تتعدد فيه اللهجات. أعني لغة نغميّة واحدة، يمكن الغناء بها بعدّة لغات لسانيّة، فيمكن للنظام المقامي أن يُغنّى بالعربيّة أو الفارسية أو التركية أو اليونانية، مثلًا لا حصرًا، إضافة إلى ما يتفرّع عنها من لهجات محلية. وإني حين أقول نغماً، فإني أقصد النغم، سواء قُرنَ بكلام أو لم يُقرن، فاللغة هنا تشمل النغم الآليّ الذي لا كلام فيه.

■ هناك معانٍ حاضرة دومًا في حواراتك ولقاءاتك، مثل: التطوير، والهوية، والموروث. ماذا تقصد بهذه المفاهيم؟ وهل طرأ عليها تغيير منذ أن بدأت في سعيك إلى تجديد الموسيقى العربية؟

- إذا كان الإرث النغميّ سيُعامل بصفته متحفًا، صنمًا يُعبَدُ، فالأفضل ذهابه، أما الحفاظ عليه، والتمسّك به وبما يحمل من هويّة، فإنّما هو لاستمرار الحضارة والتطوّر والتحرّر أيضًا. انظر حولك، ترى أنّ كلمة «تطوّر» أو «تقدّم» أصبحت تُرادف في شتّى المجالات، مفردة «استيراد»؛ كأنّ حضارتنا أضحت جامدة، عاجزة عن الاستمرار والتطوير، فإذا كان هذا منطق العيش في أمتنا، حكومات وشعوبًا، فكيف لنا أن نُدعي تحرّرًا من استعمار، لم يزل يأخذ مواردنا خامًا، ويعيدها لنا مصنوعةً، كأنّنا أعجز عن أن نصنع لباسنا وطعامنا وشرابنا؟

نعم، عجزنا عن كلّ هذا، لأنّنا استسلمنا لحقيقةٍ زُرِعَتْ فينا جيلًا بعد جيل؛ حقيقة أنّ حضارتنا تخلّفَتْ عن ركب الحضارة الإنسانيّة، ولن نستطيع اللحاق بهذا الركب، إلّا بالترقيع واستيراد أسباب التقدّم والتطوّر من الحضارة المتقدّمة. والنتيجة، استُعْجِزت العقول قبل الأرض.

■ لكن ماذا يعني مفهوم التطوير عند مصطفى سعيد؟

ليس يعني إلّا ما يعني: الانتقال من طورٍ إلى طورٍ جديد؛ فإذا أنت قلّدتَ لسانًا آخر، وصولًا لا يصلح للغناء أصلاً. ولم ينته الغرب العربي إلى وسط آسيا وتركيا ثم لبنان، إلى مشروعك؟

- وهل مشروعي إلّا إعادة الاعتبار لهذا النغم الفصيح المُمتَدّ على طول هذه الأقاليم وعرضها؟ النغم ظاهرة لسانيّة، وقد ظلّ النغم في هذه الأقاليم متّحد النظام، أعني النظام المقاميّ، منذ أكثر من 14 قرنًا، فهو لسان واحد، تتعدد فيه اللهجات. أعني لغة نغميّة واحدة، يمكن الغناء بها بعدّة لغات لسانيّة، فيمكن للنظام المقامي أن يُغنّى بالعربيّة أو الفارسية أو التركية أو اليونانية، مثلًا لا حصرًا، إضافة إلى ما يتفرّع عنها من لهجات محلية. وإني حين أقول نغماً، فإني أقصد النغم، سواء قُرنَ بكلام أو لم يُقرن، فاللغة هنا تشمل النغم الآليّ الذي لا كلام فيه.

■ هناك معانٍ حاضرة دومًا في حواراتك ولقاءاتك، مثل: التطوير، والهوية، والموروث. ماذا تقصد بهذه المفاهيم؟ وهل طرأ عليها تغيير منذ أن بدأت في سعيك إلى تجديد الموسيقى العربية؟

- إذا كان الإرث النغميّ سيُعامل بصفته متحفًا، صنمًا يُعبَدُ، فالأفضل ذهابه، أما الحفاظ عليه، والتمسّك به وبما يحمل من هويّة، فإنّما هو لاستمرار الحضارة والتطوّر والتحرّر أيضًا. انظر حولك، ترى أنّ كلمة «تطوّر» أو «تقدّم» أصبحت تُرادف في شتّى المجالات، مفردة «استيراد»؛ كأنّ حضارتنا أضحت جامدة، عاجزة عن الاستمرار والتطوير، فإذا كان هذا منطق العيش في أمتنا، حكومات وشعوبًا، فكيف لنا أن نُدعي تحرّرًا من استعمار، لم يزل يأخذ مواردنا خامًا، ويعيدها لنا مصنوعةً، كأنّنا أعجز عن أن نصنع لباسنا وطعامنا وشرابنا؟

نعم، عجزنا عن كلّ هذا، لأنّنا استسلمنا لحقيقةٍ زُرِعَتْ فينا جيلًا بعد جيل؛ حقيقة أنّ حضارتنا تخلّفَتْ عن ركب الحضارة الإنسانيّة، ولن نستطيع اللحاق بهذا الركب، إلّا بالترقيع واستيراد أسباب التقدّم والتطوّر من الحضارة المتقدّمة. والنتيجة، استُعْجِزت العقول قبل الأرض.

■ لكن ماذا يعني مفهوم التطوير عند مصطفى سعيد؟

ليس يعني إلّا ما يعني: الانتقال من طورٍ إلى طورٍ جديد؛ فإذا أنت قلّدتَ لسانًا آخر،

إذا كان الإرث النغميّ سيُعامل بصفته متحفًا فالأفضل ذهابه (من الفنان)

أحاول أخذ ما لدينا من موروث نغمي وأضعه سنداً أتّكئ عليه

أو بناءً، أو شعره، أو نغمه، فأنت لم تفعل لنفسك شيئًا، غير أنّك قصصت شيئًا من مكانه، ولصقته عندك، فلم تعد أنت، ولم تستطع أن تكون الآخر، لأنّك لم تبتكر، بل قلّدتَ.

أمّا الابتكار، فأن تأخذ ما عندك من معطيات، وتنتقل بها، ابتكارًا، إلى ما يجعلها ملائمةً لما بعدها من عصور، فلا تقف جامدًا عند ما ورثتَ عن آبائك وأجدادك، بل تأخذ منه سندًا، يعينك على زيادته ودعمه فيكون إرثًا أوسع لأبنائك وأحفادك، فهذا دور الإنسان في عمارة الكون، هذا ما أراه فرقًا بين التطوّر والتقدّم، والقصّ واللصق.

وأظنّ لا يخفى عليك المثل الموجود في «كليلة ودمنة» عند ابن المقفّع: هذا الغراب الّذي أراد تقليد مشية الحَجَل، فلا هو استطاع تقليده، ولا هو استطاع العودة إلى مشيته، هذا ما أحاوله لنغمنا، وأتمنّى أن يوجد من يحاول هذا لأمّتنا في سائر المجالات، فلا نصل إلى وقت لا نستطيع فيه حتى العودة لأن نكون نحن. مسخ حضارتنا كائنٌ، نعم، لكنّ الأمل في استمرار حضارتنا ما زال موجودًا، فما زلت أرى أن بالناس خيرًا كثيرًا، وأنّنا قادرون على أن نضيف للحضارة الإنسانيّة ما يزيدها بهاءً وأمنًا.

■ ما الذي يجعل موسيقاك معاصرة؟

هذا سؤالٌ يُسألُهُ غيري، غاية ما أستطيع قوله إنّي أحاول أخذ ما لدينا من موروث نغمي وأدبي، فأضعه سندًا لي أتّكئ عليه، فأعمل فيه ما يفيض عليّ البارعي من فكر، بفضله وعلمه وفيضه، فيخرج هذا النغم، فلا يشبه القديم، ولا ينسلخ عنه، لكن، صدقًا، هذا سؤالٌ لستُ من يُجيب عنه، بل يجيبك عنه سامعُ لهذا النغم.

■ «رباعيات الخيام»، و«أصيل»، و«البردة»، و«توحد». ما الذي قدمته في تلك الألبومات مما تطمح إليه؟

حاولتُ في كلا المجالين، صوتًا وآلةً، أن أضع ما أُفيض عليّ في نغم جديد، بعد أن سعيت إلى استيعاب إرث غاب عن أغلب أهل النغم والأدب في بلادنا. حاولتُ في ما ذكرت، وفي غيره. فمع «أصيل» سعيدًا إصدار «زوّار المقام» أوّل وصلاته، قريبًا. وعلى العود المنفرد، صدر حديثًا «النبع والغار»، أمّا إن كنت وُفّقت لهذا، فلست من يحكم. لكن، أقل ما أقول، إنّي لو استطعت أن أقنع جيلًا أصغر بأنّ النهضة الذاتيّة ممكنةٌ، فيحملون هم هذه الشعلة، ويضعون نغمًا جديدًا أصيلًا.

● إلى من تنتسب في الموسيقى العربية من بين مجدديها؟

- إلى كلّ من رأها قادرة على التجدّد الذاتي، من دون استيراد، من بن مسجح، في صدر الإسلام، إلى شيخنا محمّد عمران.

● إذن ما موقفك من أسماء، مثل سيد درويش وعبد الوهاب والقصبجي وآل ريحاني؟

- عن تلك الأسماء إذا كنت تقصد منهج الاستيراد ففي زمانهم، كانت الهزيمة حديثة العهد، سقطت منطقتنا تحت الإستعمار، بأسهل ما يكون، واحدة تلو الأخرى وتقسمت الأمة إلى دويلات، كلّها تخدم المستعمر. شرائط فرضت على الشعوب، لم تكن لهم في تقسيمها ناقة ولا جمل. انسحقنا أمام الصدمة التقنيّة والمعرفيّة، والمدنيّة أيضًا. ربّما لو عشت في زمانهم، لفعلت مثلهم، أو أكثر منهم. الله أعلم.

السؤال: ألم يجن لنا استيعاب أسباب هذه الهزيمة؟ وسحق روح الانهزام في أنفسنا؟ ثمّ إعادة روح النهضة والتطوّر الذاتيّ؟ سؤالٌ آخر: لماذا حصر تقليد نغمي في قرن أو نصف قرن؟ لماذا لا يسأل الناس عن عبد المؤمن الأموي أو عبد القادر المراغي أو الشريف شلبي أو خضر اغا أو مصطفى الصيرفي أو سليمان النحّاس أو ميخائيل مشّاقة أو محمّد العطّار أو شهاب الدين محمّد بن إسماعيل بن عمر أو عبده الحمولي أو محمّد عثمان أو محمّد بن رحاب أو خديجة المصريّة أو عائشة الحنيكيّة أو عزيزة بنت السطحي أو ساكتة هانم أو المظ أو أسما الكمسريّة، وغيرهم كثر؟ لهم أعمال أغلبها غابت، ليس بانقراضها، بل لانصراف أدوات التوصيل وأهل النغم عنها.

حوتان أبيضان في المحيط المتجمد الشمالي (الأناضول)

حول العالم

«الحوت الجاسوس» يربك النرويج

أعلنت الشرطة النرويجية الاثنين عدم وجود أي مؤشر إلى أن إطلاق نار أودى بحوت أبيض عُثر عليه نافقاً في نهاية أغسطس/ آب في النرويج بعدما أثار سيناريوهات كثيرة وصلت إلى حد الاشتباه بكونه أداة تجسس روسية، على عكس ترجيحات منظمتين غير حكوميتين.

وقدمت منظمتا حقوق الحيوانات «نواه» و«وان ويل»، شكوى الأسبوع الماضي، قالتا فيها إن الحوت الأبيض المدعو «هفالديمير» الذي أثار ضجة كبيرة في النرويج منذ ظهوره في عام 2019، قد قتل بالرصاص.

وكان عُثر على هذا الحيوان الذي وُصف بأنه صغير في السن - إذ يتراوح عمره بين 15 و20 عاماً وفقاً لمن كانوا يتتبعونه - نافقاً في 31 أغسطس في خليج ريسافيكا، على الساحل الجنوبي الغربي للنرويج. وتعيش الحيتان البيضاء عادةً ما بين 30 و35 عاماً، بحسب الصندوق العالمي للطبيعة.

واستناداً إلى تقرير التشريح الأولي للجيفة الصادر عن المعهد البيطري النرويجي، قالت الشرطة إنه لا يوجد ما يشير إلى أن النفوق حصل بسبب «نشاط بشري»، بل تشير بدلاً من ذلك إلى أن حوت البيلوغا هذا نفق بسبب الجوع.

وقال المسؤول في الشرطة أموند بريدي ريفهايم في بيان «لا تشير أيّ من نتائج تشريح الجيفة إلى أن هفالديمير قضى بالرصاص».

وأفادت الشرطة عن إصابات «سطحية تماماً»، مضيفة «أحد الجروح أعمق قليلاً، لكنه لم يؤثر على الأعضاء الحيوية ولم يكن يشكل خطراً على الحياة».

ولم تحدد الشرطة أسباب نفوق هفالديمير، لكنها أوضحت أن عصا طولها 35 سنتيمتراً وسمكها 3 سنتيمترات قد استُقرت في شدق الحيوان. ولفت أموند بريد ريفهايم إلى أن «تشريح الجيفة أظهر أن معدته كانت فارغة، كما أن وظائف معظم أعضائه كانت متدهورة». وقالت المسؤولة في منظمة «وان ويل» ريجينا كروسبي هوغ لوكالة فرانس برس الأربعاء الماضي، إن جيفة الحوت كانت مصابة بطلقات نارية عدة عندما ألقت عليه نظرة الوداع داخل المعهد البيطري.

(فرانس برس)

متابعة

هيفا وهبي و«روتانا»: هل من نزاع؟

بيروت ـ **إبراهيم علي**

مرة جديدة، تُفتح قضية حقوق الملكية الفكرية للإصدارات الغنائية في العالم العربي، والسبب في بعض البنود التي ترد في العقود المبرمة بين المغنين وشركات الإنتاج، بعد أزمة المغنية اليمنية بلقيس فتحي وشركة روتانا، ودخول الطرفين إلى المحاكم، وحذف «روتانا» أغاني شيرين عبد الوهاب عن «يوتيوب»، ارتفعت، قبل أيام، الأصوات التي تقول إن شركة روتانا حذفت أغاني هيفا وهبي من «يوتيوب»، لأن المغنية اللبنانية دعمت زميلتها عبد الوهاب قبل مشكلة الأخيرة مع «روتانا» وبعدها؟

حتى اليوم، ما زالت المغنية المصرية تعاني من حذف إنتاجاتها الغنائية من «يوتيوب»، بحسب الشركة السعودية، أخلت شيرين بالعقد الموقع بينهما، ولها في ذمة المغنية أعمالاً ليست مُنجزة، بحسب ما ينص عقد التعاون «الاحتكاري» بين الطرفين، ومنذ اليوم الأول لإعلان شيرين عن صدور جديدها، حذفتها الشركة، وفشلت كل محاولات الصلح بين الطرفين. يعتذر محامي هيفا وهبي، إيلي حاماتي، عن عدم الرد حول المسألة، والتصريح بشأن إن كانت شركة روتانا حذفت فعلاً أغاني موكلته من «يوتيوب»؟ بدورها، ترفض وهبي الرد على كافة الأسئلة المتعلقة بهذه القضية، فيما يؤكد مصدر من «روتانا» أن الشركة لم تحذف أي أغنية لهيفا، ويؤكد أنه بإمكانها التحقق من ذلك عبر الدخول إلى «يوتيوب».

تعود حكاية تعاقد هيفا وهبي مع شركة روتانا إلى عام 2003، عندما أصدرت أول ألبوماتها «أقول أهواك»، وهو من إنتاجها الخاص، ثم باعته لروتانا التي دعمت هذا الإصدار رغم كل الانتقادات التي رأت أن

ترفض وهبي الرد على كافة الأسئلة المتعلقة بهذه القضية

هل تدفع هيفا ثمن خلاف شيرين مع «روتانا»؟ (فيسبوك)

قضية

جيزيل بيليكو... جلسات علنية وإعلام صامت

باريس ـ **زينب ترحيني**

بدأت هذا الأسبوع جلسات الاستماع في واحدة من أكثر القضايا التي تشغل الرأي العام في فرنسا: على مدار عشر سنوات، خدّر رجل ستيني (يبلغ اليوم 71 عاماً) زوجته، السيدة جيزيل بيليكو، ودعا رجالاً إلى البيت لاغتصابها أثناء نومها. اكتشفت الزوجة الجريمة في عام 2020، وذلك عن طريق الصدفة البحتة. مع الإعلان عن بدء المحاكمة في هذه القضية، بدأ الرأي العام الفرنسي والدولي باكتشاف تفاصيل واحدة من أبشع جرائم الاعتداء الجنسي. تفاصيل تنشرها الصحافة الفرنسية منذ يوم الاثنين، ومن المرجح أن تستمرّ على مدار أربعة شهور، وذلك إلى حين انتهاء هذه المحاكمة. نشر التفاصيل، وإطلاع الرأي العام على ما يجري داخل المحكمة، هو في الأساس رغبة الضحية نفسها: الزوجة. هي وأبناؤها الثلاثة، طلبوا عبر محاميهم، جعل جلسات الاستماع علنيّة، على الرغم من محاولة الادّعاء العام ومحامي الدفاع عن المتهمين تركها مُغلقة. القضية حساسة، ومفتاح الكشف عنها مجموعة من الصور والأفلام التي تركها الزوج على هاتفيه وحاسوبه، وستكون جزءاً من الأدلة المعروضة في المحاكمة، إضافة إلى اعترافات المتهمين، التي ستكون صعبة وقاسية، خاصة أن الضحية ليست على دراية بأي من جرائم الاغتصاب تلك. ستستمع الضحية إلى عشرات قصص الاغتصاب، وستشاهدها، بينما كانت فاقدة للوعي، ومعها سيشاهدها ويسمعها كثيرون، وسيُطلعون الرأي العام عليها. ولكن موقف الزوجة/ الضحية واضح: «ليس نحن من علينا الخجل من أنفسنا». وهذا ما يجعل تغطية القضية إعلاميًا ذات أهمية قصوى، نظراً إلى المسؤولية التي تقع على عاتق الإعلاميين.

مع بدء أولى جلسات الاستماع يوم الاثنين، حضرت الضحية إلى المحكمة وأصرّت على الدخول والخروج من البوابات الرئيسية على مرأى من الجميع. لا موارية ولا محاولات تغطية للوجه. واجهت عدسات الصحافيين بثقة وثبات، هي وأبناؤها. بينما ارتدى العشرات من الخمسين موقوفاً (إلى الآن) الكمّامات الطبية، محاولين إخفاء وجوههم قدر المستطاع. وهذا ما أرادت الضحية إيصاله إلى الرأي العام: المجرم هو من يحاول التخفّي.

تأخذ هذه القضية، منذ أيام، مساحة كبيرة في الصحافة المكتوبة في فرنسا. بينما تبدو تغطية الإعلام المرئي خجولة إلى حدّ ما، وهذا إذا ما قارناها بالمساحات التي سبق أن فردتها لقضايا أخرى «مشابهة». المحاكمة التي تصفها الصحافة المكتوبة بـ«التاريخية» و«المرعبة»، تالت مساحتها أيضاً في الصحافة العالمية، وذلك كواحدة من قضايا العصر الأكثر بشاعة. وبينما

ارتدى عدد من المتهمين الكمّامات محاولين إخفاء وجوههم

تعبّر النساء عن غضبهنّ واستنكارهنّ وخوفهنّ عبر وسائل التواصل الاجتماعي، أو في الشارع، قرّرت صحيفة شارلي إيبدو الفرنسية الساخرة أن تتناول القضية على طريقتها المعتادة. رسمٌ مهين خلط بين قضية الاغتصاب والأزمة الحكومية الراهنة في فرنسا. أثار الرسم المنشور في العدد الأخير من الصحيفة غضباً على وسائل التواصل الاجتماعي. رسم غير آبه بمشاعر الضحية، واستخدامها سبيلاً للتعليق على أزمة سياسية. دمّ غريب في لحظة لا يجب أن يعلو فيها سوى صمت وملامح تلك المرأة الضحية.

لم يكن ليعرف أحد عن جريمة هذا الرجل، والرجال المشاركين معه، من دون مفتاح أساسي اسمه التكنولوجيا. خلال عشر سنوات، ارتكب الرجل ومن معه جرائمهم من دون علم من أحد. وذلك حتى يوم من عام 2020، عندما انتبه رجل الأمن في أحد المتاجر إلى الزوج وهو يلتقط صوراً غير لائقة للنساء في المتجر. أوقف الرجل، واقتيد إلى الشرطة التي فتشت هاتفيه، فاعترف بجريمته بتصوير النساء. ولكن من الهاتفين، انتقلت الشرطة إلى منزل الزوجين لتفتيشه، وتالياً تفتيش حاسوب الرجل. وقعت الشرطة حينها على كثير من الصور وعلى فيديو واحد، لكنها وقعت أيضاً على محادثات الزوج مع رجال آخرين على أحد المواقع الإلكترونية. فحوى تلك الأحاديث: دعوته الرجال على أحد المواقع الإلكترونية للقدوم إلى منزله والقيام بعلاقات جنسية مع زوجته.

أجبرت بيليكو على الدخول والخروج من البوابات الرئيسية على مرأى من الجميع (كريستوف سيعوت / فرانس برس)

أخبار

ساق آلية بعضلات

أعلن فريق علمي بقيادة باحثين سويسريين أنه صمم أول ساق آلية بـ«عضلات اصطناعية»، وهي عبارة عن جيوب مملوءة بالزيت تسمح بالقفز على أسطح مختلفة. وفي مقطع فيديو مصاحب للدراسة التي نشرت نتائجها مجلة «نيتشر كوميونيكيشنز» (Nature Communications)، تظهر الساق الروبوتية الصغيرة وهي تقوم بقفزات صغيرة في دائرة مغطاة بالعشب والرمل والحجارة.

يأمل الباحثون أن تُستخدم تقنيتهم في الروبوتات القادرة على «إنجاز مهام منزلية مملة»، على ما قال الباحث روبرت كاتشمان المشارك في إعداد الدراسة لوكالة فرانس برس. واستلهم فريق الباحثين من واقع أن جسم الإنسان يستخدم نحو 600 عضلة، لإنشاء روبوت قادر على المشي والقفز بسلاسة. وللقيام بذلك، استخدم هؤلاء ما يُسمى «العضلات الاصطناعية»، المعروفة أيضاً باسم المحركات الكهربائية الهيدروليكية.

كندريك لامار والسوبربول

يُحيي نجم الهيب هوب الأميركي كندريك لامار (الصورة) العرض الفني خلال استراحة ما بين الشوطين في المباراة النهائية المقبلة لبطولة كرة القدم الأميركية (سوبربول)، على ما أعلن منظمو الحدث الذي يحظى بأكبر نسب مشاهدة على شاشات التلفزة الأميركية. وبعبارة «لقد اختاروا الشخص المناسب»، علّق مغني الراب المتحدر من كاليفورنيا والبالغ 37 عاماً على إسناد المهمة إليه، بعدما أحدث ضجة كبيرة هذه السنة بخوضه «نزالاً» بواسطة سلسلة من الأغاني مع نجم آخر في النوع الموسيقي نفسه هو الكندي دريك. بلغت هذه المعركة ذروتها بأغنية «نات لايك أس» (Not Like Us) لكندريك لامار التي أصبحت إحدى الأغاني التي حظيت بأكبر قدر من الاستماع هذه السنة على منصات البث التدفقي. وتقام مباراة سوبربول في التاسع من فبراير/شباط 2025 في «سيزرز سوبردوم» في نيو أورليانز.

«جيفنشي» وسارة بيرتون

أعلنت دار «جيفنشي» الفرنسية للمنتجات الفاخرة تعيين البريطانية سارة بيرتون (الصورة) مديرة فنية لها، بعدما كانت سابقاً مصممة دار «ألكسندر ماكوين». قالت المصممة البالغة 50 عاماً في بيان: «متحمسة جداً لكتابة الفصل التالي في تاريخ هذه الدار الشهيرة ولتقديم رؤيتي الخاصة (...) واقتناعاتي إلى جيفنشي». وكان المنصب شاغراً منذ الأول من يناير/كانون الثاني بعدما تركه الأميركي مائيو بليماز لرغبته، بعد ثلاث سنوات من التعاون مع الدار الفرنسية، في التركيز على علامته التجارية الخاصة لمابس الشارع. وكانت سارة بيرتون، التي اشتهرت بتصميمها فستان زفاف كيت ميدلتون، تولت الإدارة الفنية لدار «الكسندر ماكوين» عام 2010 بعد انتحار مؤسسها.